

## تفسير السمعاني

@ 52 ( ^ ) يعمهون ( 15 ) أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ( 16 ) مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما ( \* \* \* \* ) ربحت تجارتهم ( أي : فما ربحوا في تجارتهم . ( ^ ) وما كانوا مهتدين ) . .  
قوله تعالى : ( ^ ) مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ( الآية . المثل : قول سائر في عرف الناس ، يعرف به معنى الشيء من الشيء . وهذا أحد أقسام القرآن ؛ فإن القرآن على سبعة أقسام . .  
وقيل مثلهم ، أي : صفتهم . ( ^ ) كمثل الذي استوقد نارا . . . ) أوقد النار ، واستوقد بمعنى واحد ، كما يقال : أجاب ، واستجاب . .  
وقيل : أوقد إذا فعل بنفسه ، واستوقد إذا طلب الإيقاد من غيره . ( ^ ) فما أضاءت ما حوله ( يعني : أضاءت النار الموقدة حول المستوقد . ضربه مثلا للمنافقين ومعنى هذا المثل قوله تعالى : ( ^ ) كمثل الذي استوقد نارا ) ضربه مثلا لما أظهروا باللسان من الإسلام . .  
( ^ ) فلما أضاءت ما حوله ( يعني : ما استفادوا بذلك الإسلام الظاهر من التجمل والعز والأمان في الدنيا . .  
( ^ ) ذهب [ بنورهم ] قيل : فيه معان : أحدها : ذهب [ بما أظهروا من الإسلام بإظهار عقيدتهم على لسان النبي وقيل : معناه ذهب [ بنورهم ] ، يعني في القبر . وقيل : في القيامة ؛ يعني أن ما استفادوا به في الدنيا لا ينفعهم في الآخرة إذا كان مصيرهم إلى النار . .  
فإن قال قائل : كيف قال : ( ^ ) ذهب [ بنورهم ] ولا نور لهم ، وقال في موضع آخر : ( ^ ) يخرجهم من الظلمات إلى النور ) ولا نور لهم ؟ قيل : أراد به نور ما أظهروا من الإسلام ؛ وذلك نوع نور . .  
وقيل : قد يذكر مثله على معنى الحرمان كما يقال : أخرجتني من صلتك ، وإن لم